

إعلام أهل الإنصاف
بحقيقة السقاف

عصام هادي

الدار السلفية
الزرقاء - الأردن


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


إعلام أهل الإنصاف
بحقيقة السقاف
عصام هادي
الدار السلفية
الزرقاء - الاردن

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الناشر

الدار السلفية

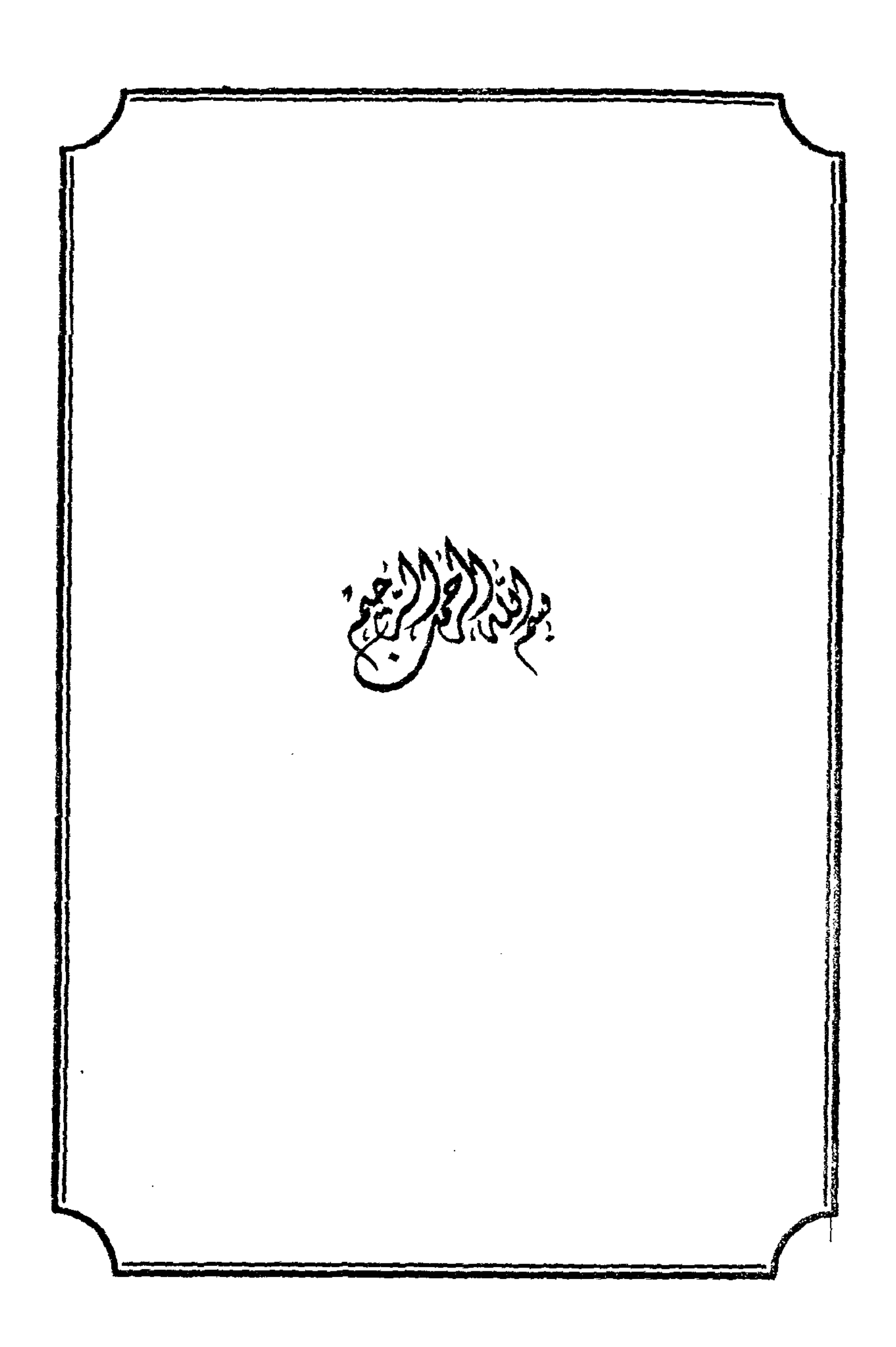
الأردن - الزرقاء

هاتف (٩٨٥٣١٧) أو (٩٠٠٨٢٥ - منزل)

لصاحبها محمد بن احمد آل ابي ليلى الأثري

إعلام أهل الإنصاف

بحقيقة السقاف


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفُسنا ، ومِن سيئات أعمالنا ، مَن يَهدِه الله فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هاديَ له .

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله وحدَه لا شريكَ له .

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه .

أمَّا بعد :

فإنَّ النَّبي ﷺ لم يَدع شيئاً يُقرِّبُ هذه الأُمَّة إلى ربِّها ويُبعدها عن النَّار إلّا وحدّثها به ، ومن جُملة ما حدّث الأمَّة ناصحاً لها ومُحذِّراً أن حدَّثها عن أشراط السَّاعة والفتن ، فقال حُذيفة بن اليمان رضي الله

عنه : « قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكونُ في مقامه إلى قيامِ الساعة إلّا حدّث به حَفِظَهُ مَن حَفِظَه ونَسِيَهُ مَن نَسِيَه قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنَّه ليكونُ منه الشيء قد نسيتُه فأراه فأذكُره كما يذكر الرجل وجهَ الرجل إذا غابَ عنه ثم إذا رآه عرفه » متفق عليه .

أخي المسلم :

وحدَّث النَّبي ﷺ أُمَّته أنَّ العلمَ سَيُختَلَس وأنَّ الجهلَ سينتشر بين النَّاس ، فقال ﷺ : « هذا أوانُ يُختَلَسُ العلمُ من النَّاس حتى لا يقدروا منه على شيء » .

فقال زياد بن لَبيد الأنصاري : كيف يُختَلس منّا وقد قرأنا القرآنَ فوالله لَنقرأنَّه وَلَنُقرِئنَّه نساءَنا وأبناءَنا ؟

قال : ثَكَلَتكَ أُمُّك يا زياد ! إنْ كنتُ لأعدُّك من فقُهاء المدينة هذه التوراة والإنجيل عند اليهود

والنَّصارى فماذا تغني عنهم ؟! » رواه أحمد وابن ماجه والحاكم بسند صحيح ، كما قال شيخنا في تخريجه كتاب « العلم » (رقم٥٢) لأبي خيثمة .

وقال ﷺ : « إنَّ الله لا ينتزع العلمَ انتزاعاً من النَّاس ولكن يقبضُ العلمَ بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً اتَّخذ النَّاس رؤوساً جهالاً فسألوهم فأفتوهم بغير علمٍ فضلُّوا وأضلُّوا » متفق عليه .

قلت :

وهذا الحديثُ أخي القارىء لا يحتاج إلى شرح فإنّنا نراه رأيَ العين ، فإنَّ النَّاس اتَّخذوا رؤوساً جُهّالاً فأصبحوا يظنُّونَ أنفسهم علماء أو يحسبهم الجُهلاء كذلك ، وفي الحقيقة هم (على ماء) والعلمُ منهم براء ، وحُقّ لنا أن نتمثَّل بقول الشاعر :

تصدَّر للتَّدريس كلُّ مُهوّسٍ

بليدٍ ويُدعى بالفقيه المُدَرّسِ

فحُقَّ لأهلِ العلم أن يتمثَّلوا
ببيتٍ قديمٍ شاع في كلِّ مجلسِ
لقد هَزَلَت حتى بدا من هُزالها
كُلاها وحتى سامَها كلُّ مفلسِ

... وأنْ نسَلِّي أنفسنا بما ذكره الحفَّاظ في كتبهم من إعراض النَّاس عن أهل العلم واتِّخاذ رؤوس الجهل ...

وفيما ذكره السُّيوطي في تصدير رسالته « تحذير الخواص » حكايةً عن واقعةٍ حدثت له مع بعض الجُهَّال لعبرةٌ لكل معتبر ...

وما أجملَ ما ذكره المعرّي وهو يتحدث عن انقلاب الموازين بأن يصير العالمُ جاهلاً ، والجاهلُ عالماً ، والصَّادقُ كاذباً ، والكاذبُ صادقاً :

ولمّا رأيتُ الجهلَ في النَّاس فاشيا
تجاهلتُ حتى قيلَ إنِّي جاهلُ

فَوا عجباً كَم يدَّعي العلم ناقصٌ
وَوا أسفاً كم يُظهر النقصَ فاضلُ
إذا وصفَ الطَّائيَّ في البُخلِ مادرٌ
وعيَّر « قُسّاً » بالفَهاهةِ « باقلُ »
وقال السُّهى للشمس أنتِ خَفيَّةٌ
وقال الدُّجى للصُّبح لونُك حائلُ
وطاوَلتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً
وفاخرَت الشُّهبَ الحصا والجنادلُ
فَيا موتُ زُرْ إنَّ الحياةَ ذَميمةٌ
ويا نفسُ جُدِّي إنَّ دَهرَك هازلُ

أخي القارىء :

إنَّ الذي دفعني لكتابة هذه الرسالة هو رجل يبدو أنَّه فاجأه خاطر قال له : أنت من العلماء . . . فقال : ما دام الأمر كذلك فلا بدّ لي مِن أن أنطلق قبل الصحوة من هذا الخاطر على حقيقتي المرة لذلك ينبغي أن يعلم النَّاس علمي ، ولا سبيل إلى علمهم

بعلمي هذا إلّا أن أسب وأشتم ، فأخذ يطعن في السَّادة العلماء ممن شهد لهم أهل الفضل والحلم ، ومَن آثارُهم وثِمارُهم لا يُنكرها إلّا جاهل أو حاسد ، وأخصُّ منهم شيخنا العلّامة المحدِّث محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله ومتَّع المسلمين بعلمه إنَّه سميعٌ مجيبٌ ، حيث قام هذا المُشاغب بالطَّعن فيه وألَّف في ذلك رسائل شتى ، دفعه حقدُه وحسدُه إلى ذلك ، لمّا رأى شيخنا الألباني قد سطعَ نجمُه وفاق أقرانَه وانتفعَ المسلمون به وأصبحوا يعدُّونه بخاريَّ العصر ففوّق سهامه إلى الألباني ولكن هيهات ...
فما ضرَّ بَدراً يوماً صرخةُ الـ ... .

لذلك لم يلتفت شيخُنا إليه ولم يعبأ بكلامه لأنَّه ليس أهلاً أن يُرَدَّ عليه أو أن يُناقش ، وذلك لأنَّ كتبه لا علم فيها إنَّما هي افتراءاتٌ وسرقاتٌ لا تُسمن ولا تُغني من جوع كما سنوضحه لك إن شاء اللّه تعالى .

أخي القارىء :

لقد أُلقي في نفسي أن أقوم بالرَّدِّ على هذا الرجل لا لمناقشة ما جاء في وريقاته فليس فيها ما يستحقّ المناقشة وإنَّما سيكون ردِّي كشفاً لحقيقة أمرهِ بالأدلَّة الواضحات ، بأمانةٍ وصدقٍ لِيَحذره النَّاس ولا يغترُّوا بكلامه ، وأداءً لحقّ شيخنا الذي نذر نفسَه للأمَّة لتقريب السنَّة وتحريرها بين يديها ، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

أخي القارىء :

إنَّ المسلم الحقَّ الذي يبتغي وجهَ الله عزَّ وجلَّ إذا ظهرَ له الحقُّ اتَّبعه ولا يحملُه التعصُّب لمذهبٍ أو لرجلٍ على ردِّ الحقِّ ، بل ينبغي أن يكون الحقُّ قِبلتَه ووجهَته وأن يحكم بين الناس بالعدل ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذينَ آمنوا كُونوا قوَّامينَ للهِ شُهداءَ بالقِسطِ ولا يجرِمنَّكم شَنَئَانُ قومٍ على ألّا تَعدِلوا اعْدِلوا هُوَ أقربُ للتَّقوى واتَّقوا اللهَ إنَّ اللهَ خبيرٌ بما

تَعمَلون ﴾ .

وانظر إلى سلفنا الصالح ما أعظمهم حينما أنشأوا علم الجرح والتعديل حفظاً لسُنَّة النَّبي ﷺ فضعَّف الولد أباه وضعَّف الأبُ ابنه ، بل ها هو الحافظُ ابن حبّان رحمه الله يقول في كتابه « المجروحين » (١/١٦٠-١٦١) عن أحد الوضّاعين : « وهذه الأحاديث التي ذكرناها اكثرها مقلوبةٌ معمولةٌ ممّا عملت يداه ، على أنَّه كان رحمه الله من أصلب أهل زمانه في السُّنَّة وأنصرهم لها وأذبِّهم لحريمها وأقمعهم لمن خالفها وكان مع ذلك يضع الحديث ويقلبه ، فلم يمنعنا ما علمنا من صلابته في السنَّة ونُصرته لها أن نسكتَ عنه ، إذ الدين لا يوجب إلّا إظهار مثله ... » .

أخي القارىء :

انظر - بربِّك - ما أعظم هذا الكلام من هذا الإمام العظيم الذي لم يستجِز لنفسه السكوتَ عن

صاحب سُنَّة بل من أصلب أهلِ زمانه فيها ! فهل يحلُّ لنَا نحن السكوت عن السقاف وهو مبتدعٌ مُلَبِّسٌ ؟! كما ستراهُ بدلائله إن شاءَ الله .

أخي القارىء :

هذه رسالتنا « إعلام أهل الإنصاف بحقيقة السقّاف » إنَّما هي عنوان لعدة أقسام ، فالذي بين يديك هو الجزء الأول : قسم التدليس ، وهو يحتوي على شيءٍ من النصوص التي بترها السقاف أو لبَّس وكذب فيها على النَّاس ، وإلّا فهي اكثر مِن أن يُحصيها كتابٌ ، أو يعدُّها عادٌّ ، فما ذكرتُه هنا غيضٌ مِن فيض .

ونحن فيما سَطَرناه في هذا الجزءِ إنَّما نحاكم السقَّاف في (محكمتهِ) التي أرسى هو أركانَها (!) حيث قال في « تناقضاته » (ص ٢٤) واصفاً غيرَه - بغير حقّ - ما حقُّه أن يكون وصفاً له بحقّ :

« وهذا مما يجعله من الذين لا يُلتفت إلى

كلامهم ولا يعوّل على مقالهم ، لأنَّ هذا تدليس مُشين ، بنظر علمائنا المحدثين وأهل الجرح والتعديل حسب ما تقتضيه قواعد علم مصطلح الحديث ، بل إنَّ أقوال وتحقيقات من يقترف مثل هذا تسقط حتى عند الكفار الغربيين بله المستشرقين ، وتعتبر بذلك أقواله لاغية لا قيمة لها وكذا أنقاله وبحوثه وتحقيقاته ، فتنبهوا لذلك » أ.هـ.

وسوف يتبعُها إن شاء الله أقسامٌ أخرى مثل قسم الأخلاق حيث أوردنا فيها شتائمه وسبَّه للعلماء واعتداءاتِه الصريحة على الأقدمين والمعاصرين ، وقسم الحديث ، وقسم اللغة ، وأقسام أخرى تراها إن شاء الله تعالى تِباعاً .

وخُذها رسالةً غرّاء واضحةً لاشيةَ فيها ، ليلها كنهارها ، واجعَل أيها القارىء مخافة الله نُصب عينيك .

والله الهادي إلى سبيل الرشاد .

التعقُّب الأوّل

قال السقَّاف في رسالته « إبطال التصحيح الواهن لحديث العاجن » (ص ١٢-١٣) : « ومن تبجُّحات الألباني أنَّه قال في رسالة « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » (ص ٢٦) تعليقاً على حديث جابر في النَّهي عن تجصيص القبور والقعود عليها والبناء ما نصه : (وقول الشيخ سُليمان حفيد محمد بن عبدالوهاب في حاشيته على « المُقنع » (٢٢/١٢٥/١)[١] : متفق عليه وهو وهم منه ثم عزاه الشيخ سليمان (ص ٢٨١) لمسلم وحده فأصاب ، وله من

---

(١) كذا قال ، والذي في « تحذير الساجد » (١/١٢٥) وهو الموافق للنسخة القديمة من « المقنع » .

هذا أوهام كثيرة جدّاً تجعل الاعتماد عليه في التخريج غير موثوق به » ، انتهى كلام الألباني والجواب على هذا الاعتراض السخيف منه على الشيخ سليمان هو ما أجاب به الأنصاري في ردّه الفذّ المطبوع على الألباني حيث قال فيه : « إنَّ الشيخ سليمان في حاشيته (ص ١٢٥/١/٢٢) لم يتعرض لذلك ولم يذكر فيها ما ادّعاه الألباني أنّه فيها وإنَّما ذكر الحديث في الكتاب (ص ٢٨١) وأنَّه رواه مسلم والترمذي فتبيّن وهم الألباني في توهيمه هذا » انتهى ، قلت : أو أنَّ هذا من تبجُّحاته في الاستدراكات الفارغة على أهل العلم لاسيّما أنَّ مقلديه لا يتعقَّبونه ولا يتأكدون من صحّة أقواله ودعاويه . . .) إلى آخر كلام السقَّاف .

أخي القارىء :

إنَّ كلام السقَّاف السابق ظلمات بعضها فوق بعض ، وتوضيح هذا من وجوه :

أوَّلاً : اعتراض شيخنا كما هو في « تحذير

الساجد » الطبعة الثانية والثالثة والرابعة إنَّما هو على حديث « لا تجلسوا على القبور ولا تُصلُّوا إليها » ، ووقع في الطبعة الأولى تحت حديث « نهى عن تجصيص القبور » وهو خطأ مطبعي تم إصلاحه وتصويبه في الطبعة الثانية وما بعدها والسقَّاف على علم بذلك لأنَّه وقف على الطبعة الرابعة ونقل منها واتَّخذها مرجعاً له كما في « تناقضاته » الجزء الأوّل (ص ٢٥) .

أخي القارىء :

وقد استغل السقَّاف هذا الخطأ المطبعي القديم في الطبعة الأولى التي مضى على طبعها سبع وثلاثون سنة ، فلا ندري ما هي الغاية من هذا الاستغلال ، أهي غاية علمية وتصحيح خطأ ؟ فإن كان ذلك كذلك ، فقد تحقق بإصلاحه منذ اثنين وعشرين عاماً في الطبعة الثانية .

أم هي غاية أخرى ؟! فما هي يا ترى ؟!! إنَّ

الإجابة متروكة للقارىء المنصف أوَّلاً ، ثم التَّقي ثانياً ، كما هي أيضاً متروكة لفطنته ، ويقيناً لا يفوت الفطن إدراكها .

ورحمَ الله المُبرّد إذ ابتُلِيَ بمثل ما ابتلينا به حيث جاءه رجل فقال له : أسألك عن مسألة من النحو ؟ قال : لا ، فقال : أخطأت ، فقال : يا هذا ! كيف أكون مخطئاً أو مصيباً ولم أُجِبكَ عن المسألة بعد ؟ فأقبل عليه أصحابه يُعنِّفونَه ،فقال لهم : خلُّوا عنه ولا تَعرَّضوا له ، أنا أخبركم بقصته ، هذا رجل يحب الخلاف وقد خرج من بيته وقصدني على أن يخالفني في كل شيء أقوله ، ويخطئني فيه ، فسبق لسانه بما كان في ضميره .

ثانياً : أصاب شيخنا وأخطأ السقَّاف ، فقد راجعنا حاشية الشيخ سليمان على « المُقنع » فوجدنا قول الألباني حقّاً وصدقاً ، قال الشيخ سليمان (١/ ١٢٩) : « لما روى أبو مَرثَد الغَنَويّ رضي الله عنه أنَّه

سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا تصلُّوا إلى القبور ولاتجلسوا عليها » متفق عليه ، وقال (١/٢٨٥) : وروى أبو مَرثَد الغَنويّ أنَّ النَّبي ﷺ قال : « لا تجلسوا على القبور ولا تُصلُّوا إليها » رواه مسلم ، وهذا رجوع من الشيخ سليمان إلى الصواب كما هو ظاهر .

ثالثاً : بعد أن نقل السقاف كلام شيخنا الألباني قال : انتهى .

قلت : أنهى الله كذبك ! لم ينته بل قال عقبها :

« ... وله - على علمه وفضله - من مثل هذا التخريج أوهامٌ كثيرةٌ جدّاً تجعلُ الاعتمادَ عليه في التخريج غيرَ موثوق به ، وأنا أضرب على ذلك بعض الأمثلة الأخرى تنبيهاً لطلّاب العلم ونُصحاً لهم وإنَّما الدين النصيحة ... » .

قلت : ثم ضرب شيخنا ثلاثة أمثلة .

أخي القارىء : انتهى كلام شيخنا بتمامه من

« تحذير الساجد » (ص ٢٦-٢٧) الطبعة الأولى و (ص ٣٤-٣٥) الطبعة الثانية و (ص ٣٤-٣٥) الطبعة الثالثة و (ص ٢٤-٢٥) الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٣ .

رابعاً : ما تقول أخي القارىء في هذه الكذبة التي كذبها السقاف ؟

هل رأيت إنصافاً واحتراماً للعلم بل لأخلاق الإسلام وآدابه ؟

أهكذا تكون الأمانة العلمية أيها النَّاس ؟ . . .

هذه النقطة أُهديها إلى أتباع السقاف ومن يغترّ بكلامه ثم ليحكم إن كان صاحبُه عنده خُلُق أو دين ؟

وأما السقاف فأقول له : اعكس الكلام والشتم الذي قلتَه في الألباني على نفسك تُصِب !!

خامساً : قال السقاف في كلامه السابق أنَّه نقل كلام شيخنا بنصه وهو كاذب في ذلك فقد حذف كلمة (رحمهم الله) عقب قوله « الشيخ سليمان

حفيد محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله » ، وقد زاد من كيسه كلمة « وهو » عند قوله : « متفق عليه وهم منه » .

ثم حذف كلمة « فأصاب » ، وحذف جملة « على علمه وفضله » لغاية في نفسه ، وإن قال السقاف : هذه الزيادة فقط في الطبعة الرابعة ولم أرها في الطبعات السابقة !

أقول : من المعروف لكل من شم العلم أنَّ الذي يريد أن يرد على نقطة في كتاب مطبوع قديماً لا بد أن ينظر في آخر طبعة للكتاب وعلى ضوئها تكون المحاكمة والمناقشة أما أن يأتي إلى طبعة سابقة زاد المؤلف عليها وأصلح بعض أخطائها ويحاكمه مُتجاهلاً الطبعة الجديدة فهو مرفوضٌ ، وخصوصاً أنَّ الطبعة الرابعة مطبوعة قبل عشر سنوات[1] .

---

(١) وبخاصة أنها نسختُه ، فقد اعتمدها في الجزء الأوّل من « تناقضاته » وعزا إليها .

أخي القارىء : هذا التعقُّب يكفي لإسقاط عدالة السقّاف إن لم تكن عندك ساقطةً من قبل ، وسأُضيف لك مزيداً من الأمثلة من باب ﴿ وَلَكن لِيَطمئنَّ قَلبي ﴾ .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب الثَّاني

أوردَ السقَّاف في كتابيه « تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الدكتور الأشقر من الأخطاء الشنيعة » (٧) وفي تعليقه على « دفع شبه التشبيه » (٤٠) - ليدلِّل على أنَّ السَّلف لا يحتجون بخبر الواحد في العقيدة - قول ابن عبدالبر في « التمهيد » (١/٧-٨) ، لكنَّه أورد النَّص في الكتابين المشار إليهما مبتوراً وممسوخاً ، فأنقل لك الردَّ عليه من كتابي « الكشف المعتبر لافتراءات السقَّاف على الشيخ عمر الأشقر » : « نقل السقَّاف قول ابن عبدالبر في « التمهيد » (١/٧) ، ولكنَّه حذف منه ما لا يُناسبه وذكر ما يُوافق هواه حيث حذف تتمَّة قول ابن عبدالبر الناقض لأُسِّ

كلامه : « وقال قومٌ كثيرٌ من أهل الأثر وبعض أهل النظر أنَّه يوجب العلم الظاهر والعمل جميعاً ، منهم الحسين الكرابيسي وغيره ، وذكر ابن خُواز مِنداد أنَّ هذا القول يُخرَّج على مذهب مالك » .

فلماذا حَذَفْتَ هذه العبارة أيها السقاف ؟ ألأنها تُفيد أن الشيخ الأشقر مسبوقٌ من كثير من أهل الحديث وبعض أهل النظر ؟!

وإن تعجب فعجبٌ فعل السقاف حيث نقل هذه العبارة في تعليقه على « دفع الشبه » لكن يأبى إلّا أن يبترها ، فقد حذف عبارة « كثير » حيث قال في تعليقه على « دفع الشبه » (ص ٤٠) : (وقال قوم من أهل الأثر وبعض أهل النظر) والعبارة كما هي في « التمهيد » (١/٨) « وقال قومٌ كثير من أهل الأثر وبعض أهل النَّظر » !!

بل تعال أخي القارىء أنقلكَ إلى فضيحةٍ سقَّافيّةٍ أُخرى مذهلة فقد نقل في ردِّه على الأشقر قولَ

ابن عبد البر وأغلق القوس عند قوله : « وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر » !!

وفي تعليقه على « دفع الشبه » (ص ٤٠) أغلق القوس ثم أتبعه بقوله « انتهى كلامه » !! وزيادةً منه في الكذب والتدليس وضعها بخط كبير وغامق حتى يلفت النظر إلى ذلك ! ولكن كيف يكونُ حالُك أخي القارىء إذا علمت أنَّ السقّاف بتر الكلام ولم يُكمله وحذف منه شيئاً مُهمّاً جدّاً وهو ينسف كلَّ ما سطره السقّاف ؟! حيث قال الحافظ ابن عبدالبر (١/٨) : « وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر وكلُّهم يَدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ويُعادي ويُوالي عليها ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده ، على ذلك جماعة أهل السنَّة ولهم في الأحكام ما ذكرنا وبالله توفيقنا » انتهى بتمامه .

أخي القارىء :

لا أجد تعليقاً على هذا الفعل الشنيع أجمل من

قول السقّاف نفسه وإن شئت سمِّه « ردّ السقّاف على السقّاف » مع تذكيرك - إلزاماً - بقول الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمنوا لِمَ تَقولون ما لا تَفعَلون كَبُرَ مَقتاً عندَ اللهِ أن تَقولوا ما لا تَفعَلون ﴾ مع التذكير بحديث ذاكَ الذي يدور في النار كما يدور الحمار برحاه !!

أَلَا ينطبق على من يفعل هذا قول الله تعالى في اليهود : ﴿ يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضِعه ﴾ ، « وألا يعتبر هذا كذباً على الإمام ابن عبدالبر رحمه الله تعالى ؟!! » ، « فماذا يُسمى هذا الفعل في نظر علماء المسلمين ؟! » « أهو الوضع ؟!! أم الدَّسّ ؟!! أم ماذا ؟!! وهل يعتبر فاعل مثل هذا من العلماء الأمناء الذين يجوز الرجوع إلى كتبهم وتدريسها لأبناء المسلمين ؟!! نسأل الله تعالى أن يصحوا أهل العلم لمثل هؤلاء » !!!

قاله السقّاف في ردِّه على الأشقر :

وقال في تعليقه على « دفع الشبه » : « وهل

هذه هي أمانة طالب العلم التي ينبغي أن يتحلى بها ليكون نزيهاً في بحثه ؟!! وهل يجوز لطالب العلم الباحث أن يطوي ما يخالفه وينشر ما يوافقه ؟!! » .

فأقول ، ألا تشهد معي أيها القارىء أنَّ هذا هو وصفُ السقّاف نفسه يتّهم به غيره ؟!

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب الثَّالث

قال السقَّاف في أُكتوبته « تناقضات الألباني » (ص ١٩) : « عزا [الألباني] هذه الأحاديث إلى ابن ماجه في « ضعيف الجامع وزيادته » علماً بأنَّ هذه الأحاديث ليست موجودة في ابن ماجة ، وإليك أرقامها في « ضعيف الجامع وزيادته » . . . » .

أخي القارىء :

اعلم أنَّ العزو الموجود في « صحيح الجامع » أو « ضعيف الجامع » بين قوسين إنَّما هو للسيوطي نفسه رحمه الله ، والحكم على الحديث صحة أو ضعفاً إنَّما هو لشيخنا ، فالعزو الذي زعم السقَّاف أنَّ شيخنا أخطأ فيه إنَّما هو للسيوطي رحمه الله وليس لشيخنا

فانتبه لهذا الأمر .

على أنَّني أقول : إنَّ لشيخنا استدراكاتٍ وتعقُّباتٍ على السُّيوطي في عزوه لكنَّها منفصلة عن عزو السيوطي واضحة جدّاً .

أخي القارىء :

وأمّا الردّ على السقّاف فيما ادّعاه فأقول : لقد نقل الأرقام الصحاح ، ولكن هبَّت الرياح بما لا يشتهي الملاح !

إذ جميع الأرقام المشار إليها رواها ابن ماجه حقّاً ، فصدق السيوطي في عزوه ، وعليه فإنَّ إقرار شيخنا له صوابٌ أيضاً ، وثبت للسقّاف جهله بل كذبه ، وإليك الأحاديث المشار إليها وأرقامها في « سنن ابن ماجه » :

أرقام « ضعيف الجامع »		أرقام « سنن ابن ماجه »
[٦٢٠٤]	قلت : رواه ابن ماجه رقم	[٧١٥]
[٦١٤٦]	....	[٢٩٨٢]

[٥٩٦٤] .... [١٧٤٩]

[٦٠١٣] .... [٢٢٦٢]

[٦٠٩٤] .... [٤١٩]

[٦١٠٣] .... [٢٩٤٥]

[٦١٢٤] .... [٤٠٤٣]

[٦٣٥١] .... [٣٤٢]

قلت : فاعتبروا يا أولي الألباب .

تنبيه : وقد أشار شيخنا علي الحلبي إلى هذه الأحاديث في « الأنوار الكاشفة » (ص ٤٤) ، ولمّا رأى السقّاف نفسه قد وقع في (الفخّ) الذي نصبه هو بنفسه ، اضطرَّ إلى حذفها من الطبعة الجديدة(١) من « تناقضاته » دون إشارة إلى سوء صنيعه الأوَّل !!! مع تناسيه ما قاله في آخر كتابه (ص ١٩٢) من الطبعة نفسها : « وكان عليه أن يقول : كنت كتبت كذا ثم

---

(١) الطبعة المكتوب عليها التاسعة (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) وعسى أن تسري إلى جميع ما يعلمه هو !!

تبيّن لي أنّي مخطىء فيه فاصلحته وجزى الله من أرشدني إلى الصواب خيراً » .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب الرّابع

قال السقَّاف في تعليقه على « دفع الشبه » (ص ٢٣) : « قال ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/٣٩٠) في مسألة الصفات : إنَّ فيها ثلاثة مذاهب نقلاً - عن ابن المنيِّر - وذكر المذهب الثالث فقال :

والثالث : إمرارها على ما جاءت مفوّضاً معناها إلى الله تعالى . . .

ثم قال بعد ذلك مباشرة : قال الطِّيبي : هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السَّلف الصَّالح » أ.هـ. كلام السقاف بتمامه .

أخي القارئ :

لقد بتر السقَّاف الكلام حتى يستقيم له

التفويض الأعوج الذي يزعمه ويدّعيه ، ولكن إذا رجعت أخي القارىء إلى العبارة التي حذفها تعلم أهميتها وسبب حذفه لها !! وأنَّه لا يُؤمن بما عليه السَّلف الصَّالح لأنَّه لا يؤمن بصفات الرحمن ، لا بيد ولا بعين ولا باستواء ولا بنزول ولا بنفس ، كما يليق بجلال الله سبحانه وعظمته .

أخي القارىء :

قال الحافظ في الصفحة والجزء المشار إليهما (١٣/٣٩٠) متمماً : (والثالث : إمرارها على ما جاءت مُفَوّضاً معناها إلى الله تعالى ، وقال الشيخ شهاب الدين السَّهرُوَردي في كتابه « العقيدة » له : أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين فلا يُتصَّرف فيها بتشبيه ولا تعطيل ، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقلٌ أن يحومَ حول ذلك الحمى ، قال الطيبي : هذا هو

المذهب المعتمد وبه يقول السَّلف الصَّالح . . . »[1] .

فانظر - رحمك الله - الفرق بين النقلين : النقل الكامل الذي نقلناه والنقل المبتور المدلَّس الذي نقله من بنى بيته على شفا جُرُف هارٍ .

أخي القارىء :

ألهذا الحدّ يستخفّ السقّاف بتلامذته وقرّائه ويضحك عليهم ؟ أم أنَّه مطمئنٌّ إلى أنَّه لن يُراجعَ أحدٌ منهم ذلك الموطن فيرىٰ تدليسه وبتره ؟ أم أنَّه مطمئنٌّ إلى أنَّه مُلَبّس مُدَلّس عليهم حتى ولو رجعوا ولو شاهدوا فسيبقون جاثين حولهِ مُقبلين عليه ، لذلك يفعل هذه الأفاعيل دون خوف من الله ودون مبالاة بالناس !!

أخي القارىء :

بَقيَ أن أذكر أنَّ السبب في ذكر الحافظ لهذا

---

(١) وفي تتمة كلامه ما ينسف كثيراً مما يُدندن به السقاف ويتبجَّح به ، فانظره فإنَّه نافعٌ جدّاً لمن شرح الله صدرَه للحقِّ وقَبولِه .

الكلام هو شرحه لصفة (العين) ، وقد نقل عن البيهقي أنَّه قال : « العين صفة ذات كما تقدّم في الوجه » ثم بيّن أنَّ البيهقي تبنَّى هذا القول لأنَّه مذهب السَّلف ، انظر « الفتح » (١٣/٣٩٠) ، وهذا ما يرفضه السقَّاف ، ويُنافح لنفيه ، ولكن . . . هيهاتِ !!

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب الخامس

قال السقَّاف في تعليقه على « دفع الشبه » (٢٨٣-٢٨٤) : « وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٨٥/٦ طبعة دار الفكر) : « قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد : إنَّ ابن جابر يحدث عن ابن اللَّجلاج عن عبدالرحمن بن عائش حديث : « رأيت ربِّي في أحسن صورة ويحدث به قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس قال : هذا ليس بشيء » أ.هـ .

قلت : أنهى الله كذبك أيها السقَّاف ، بل للكلام تتمة فيها عكس تلبيسك تماماً !! فتتمته : « هذا ليس بشيء ، والقول ما قال ابن جابر » .

ثم قال الحافظ ابن حجر (١٨٦/٦) بعد أسطر :
وقال ابن عدي : الحديث له طرق وقد صحّح أحمد طريقَ يحيى ابن أبي كثير عن زيد بن سلّام عن جده . . . » وانظر تمام البحث لزاماً في « التهذيب » وفي « الإصابة » في ترجمة ابن عائش ، لتقفَ على ما أخفاه ذاك المدلّس ، ولترى أنَّ للحديث أصلاً دون تلك الألفاظ الشنيعة التي يُلبِّس بها على النَّاس كرواية : « رأيت ربِّي جعداً أمردَ عليه حلَّة خضراء » ! ورواية: « رأيت ربِّي في صورة شاب له وفرة . . . » ! والصحيحُ هو بلفظ : « في أحسن صورة . . . » .

ثم أقول : يا معشرَ المؤمنين ! بل يا معشر العقلاء ! هل يرتكب هذا الفعلَ رجلٌ يظنُّ قِيد أُنملةٍ أنَّه واقفٌ بين يدي الله !! وإلّا فما هو المقصود الحقيقيّ من التلبيس على النَّاس وإفساد عقائدهم بالكذب والتدليس ؟! هل بلغ به الأمر إلى هذا الحدّ ليستخفَّ بعقول المؤمنين والمسلمين ؟ وهل يحلّ له

أن يقول : ﴿ فويلٌ للمصلِّين ﴾ ويقف ولا يتم الآية ؟ بل يقول للنَّاس : لا تصلُّوا لأنَّ الله توعّد المصلين بالويل ! وإلّا كيف يقف عند قوله : « ليس بشيء » ؟ والعبارة : « ليس بشيء ، والقول ما قال ابن جابر » !

اللهم عليك بالكذَّابين المدلِّسين الذي يتلاعبون بأحكامك ويُلبِّسونَ على النَّاس .[1]

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

(١) وانظر « تناقضاته » الجزء الأول (٢٤) .

التعقُّب السادس

أخي القارىء :

أذكر هذا التعقُّب إتماماً للذي قبله :

قال السقّاف في تعليقه على « دفع الشبه » (٢٨٤) : « وقال ابن الجوزي في كتابه « العلل المتناهية » (١/٣٤) عقب هذا الحديث : « أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ، قال الدارقطني : كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح » أ.هـ .

قلت : بل أنهى الله كذبك بل قال ابن الجوزي في نهاية البحث (١/٣٤) : « قلت : قد رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن » .

التعقُّب السّابع

قال السقَّاف في تعليقه على « دفع الشبه » (١٩٥) : « قال الحافظ ابن حبان في « صحيحه » (٢/ ١٣٦) عقب روايته لحديث النزول : (« ينزل بلا آلة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلى مكان » أ.هـ) .

قلت : أنهى الله كذبك ، فقد حذفت الكلام وبترته !

أخي القارىء :

نص الكلام كما هو في « الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان » « قال أبو حاتم [1] رضي الله عنه : صفات الله جلَّ وعلا لا تُكيَّف ولا تقاس إلى صفات

---

(١) أبو حاتم هو ابن حبان .

المخلوقين فكما أنَّ الله جلَّ وعلا متكلِّم من غير آلة بأسنان ولهوات ولسان وشفة كالمخلوقين ، جلَّ ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه ، ولم يجز أن يقاس كلامه إلى كلامنا ، لأنَّ كلام المخلوقين لا يوجد إلّا بآلات والله جلَّ وعلا يتكلَّم كما يشاء بلا آلة ، كذلك ينزل بلا آلة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلى مكان ، وكذلك السمع والبصر ، فكما لم يجز أن يقال : الله يبصر كبصرنا بالأشفار والحدق والبياض بل يبصر كيف يشاء بلا آلة ، ويسمع من غير أذنين وصماخين والتواء وغضاريف فيها ، بل يسمع كيف يشاء بلا آلة ، وكذلك ينزل كيف يشاء بلا آلة من غير أن يقاس نزوله إلى نزول المخلوقين كما يكيف نزولهم ، جلّ ربّنا وتقدَّس من أن يشبه صفاته بشيء من صفات المخلوقين » .

أخي القارىء :

لا أظن أنَّك تحتاج إلى شرح ، السبب الذي دفع

السقّاف للبتر المذكور وهو إيهام القرّاء أنَّ السَّلف أو المتَّبعين للسَّلف يكيفون النزول ويقولون : ينزل بآلة ويتحرك وينتقل . . . وهذا من أكاذيبه التي لا تنتهي مع الأسف والتي هي واضحة لكل لبيب ، إذ مذهب السَّلف مبنيٌّ - أساساً - على الإثبات التّامّ والتنزيه المطلق ، دون تحريف ومِن غيرِ تشبيه .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆



التعقُّب الثّامن

قال السقَّاف في تعليقه على « دفع الشبه » (١٨٦) عن حديث الجارية الذي رواه مسلم : (وقد خالف كثيرٌ من الحفَّاظ في مصنفاتهم هذا اللفظ الذي جاء في « صحيح مسلم » فرووه بلفظ : « أتشهدين أنْ لا إله إلّا الله ؟ فقالت : نعم ، قال : أتشهدين أنّي رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم ، قال : فأعتقها » رواه أحمد في « مسنده » (٤٥٢/٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٤٤/٤) : رجاله رجال الصحيح ، وعبدالرزاق في « المصنف » (١٧٥/٩) ، والبزار (١٤/١ كشف) ، والدارمي (١٨٧/٢) ، والبيهقي (٥٧/١٠) ، والطبراني

(٢٧/١٢) وسنده صحيح وليس فيه سعيد بن المرزبان كما قال الهيثمي ، وابن الجارود في « المنتقى » (٩٣١) ، وابن أبي شيبة (٢٠/١١) ... » أ.هـ .

قلت : فانظرِ - رحمكِ ربك - إلى هذا الرجل المريب يريد أن يَزعُمَ أنَّ حديث مسلم - الذي صحَّحه كبار أئمة الحديث كالإمام الشافعي والحافظ الذهبي وابن حجر وغيرهم من الحفاظ - لم يروه إلّا مسلم ، بل خالف كل من ذكرهم !!

لكن كيف يكون حال القارىء حينما يعلم بأنَّ السقَّاف كذب كذبة ما بعدها كذبة ، حيث تلبَّس فيها بالخداع والضحك والسخرية من عموم القرَّاء بل من خصوص تلاميذه الذين ما زالوا مخدوعين فيه جاثين حوله وهو يُضلِّلهم ويستخفّ بعقولهم !!

أخي القارىء :

لم يتفرَّد مسلم بهذا اللفظ : « أين الله ؟ » بل رواه المشار إليهم في كلامه وزعم أنَّ مسلماً خالفهم !!

بل رواه من هو أجلّ منه فقد رواه - وبلفظة (أين الله) - الإمام البخاري في « جزء القراءة خلف الإمام » رقم (٧٠) ، والإمام مالك في « الموطأ » (ص ٧٧٦-٧٧٧) (باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة) ، والشافعي في « الأم » (٥/٢٩٨) - واحتج به - وفي « الرسالة » (٢٤٢) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢/٢٩١) و (٥/٤٤٨-٤٤٩) ، وأبو داود في « سننه » (٣٢٨٢-٣٢٨٤) ، والنسائي (٣/١٤) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده » (١١٠٥) ، وابن أبي عاصم في « السنَّة » (٤٨٩) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٢٦٢) ، وابن أبي شيبة في كتاب « الإيمان » (٨٤) ، وفي « المصنف » (١١/٢٠) ، وعبدالرزاق في « المصنف » (٩/١٧٦) ، وأبو عَوانة في « صحيحه » (٢/١٤٢-١٤٣) ، ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/٣٤٢ رقم ٩٣٧-٩٣٨) ، والبغوي في « شرح السنَّة » (٣/٢٣٩) وصحّحه ،

والبيهقي في « الأسماء والصِّفات » (٤٢١) وصحّحه أيضاً ، وفي « سننه » (١٠/٥٧) و (٧/٣٨٧) ، والخطيب البغدادي في « تاريخه » (٩/٣٤٣) ، وابن عبدالبر في « التمهيد » (٧/١٣٥) ، والذهبي في « العلو » (ص ٢٦-الأصل) وصحّحه ، وغيرهم .

وبهذا - أخي المُنصِف - تعلم كذبَ السقّاف وتدليسه وإيهامه بأنَّ مسلماً تفرَّد به ، بل إن تعجب فعجبٌ قوله : « خالفَ » !!!

أخي القارىء :

أمّا القصَّة التي ذكرها السقّاف وأراد أن يُلبِّس بها على النَّاس - أي : التي رواها أحمد والدارمي ومن ذكرهم - فهي تختلف عن قصتنا ؛ فقصتنا كما رواها مسلم ومن ذكرنا قصَّة معاوية بن الحكم السُّلمي من بني سُلَيم ، والسبب في إتيانه أنَّ الجارية كانت راعية له فَسَطا الذئب على الغنم فأخذ شاةً فضربها معاوية فأرادَ أن يعتقها مقابل إساءته لها ، أمّا القصة التي

ذكرها السقّاف فهي : أنَّ رجلاً من الأنصار أتى النَّبي ﷺ وقال : عليّ عتق رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها ، فقال لها ... » وفي « سنن الدارمي » وغيره « إنَّ على أمي ... » ، فشتان بين اللفظين والقصتين ، فالله المستعان على أهل الزَّيغ والبُهتان .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب التّاسع

قال السقَّاف في ردِّه على الشيخ عمر الأشقر المسمَّى : « تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة » (ص ٣١) [1]: « فأقول : قول الله تعالى : ﴿ يا حَسرَتىٰ على ما فرَّطتُ في جَنْبِ الله ﴾ جميع العقلاء يفـ مون أنَّ المراد منها : يا حسرتى على ما فرَّطت من تضييع أوامر الله تعالى حيث لم أعمل بما أمرني به ولم أنتهي [2] عن ما نهاني عنه ، وقد ورد هذا التفسير والتأويل عن السَّلف كما في « تفسير الحافظ ابن جرير الطّبري » (١٩/٢٤) لكن هذه الطائفة

(١) ونحوه في تعليقه على « دفع الشبه » (ص ١٤٠) .
(٢) كذا ، والصواب : « لم أنته » لأنها مجزومة ! هذا هو السقّاف وعلمه !! ولكشف (فضائحه) اللغوية قسمٌ مستقلٌّ مِن هذا « الإعلام » .

التي منها الدكتور !! تفهم هذه الآية فهماً آخر !!!
قياساً على الإنسان ، مع أنَّ كل ذلك غير مراد في الآية
وإليكم ما يقوله ابن القيم أحد أئمة هذا الدكتور !! في
العقيدة المعقّدة التي يَتَبنّونَها : [هَبْ أنَّ القرآنَ دلَّ
على إثبات جَنبٍ هو صفة ، فمن أين لك ظاهره أو
باطنه على أنَّه جنب واحد ؟ ومعلومٌ أنَّ إطلاق مثل
هذا لا يدلُّ على أنَّه شقٌّ واحدٌ كما قال النَّبي ﷺ
لعمران بن حُصين : « صلِّ قائماً فإن لم تستطع
فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب » ، وهذا لا يدلُّ
على أنَّه ليس للمرء إلّا جنبٌ واحدٌ] انتهى [1] .
انظر « الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة »
لابن القيم (ص ١/٢٥٠) و « مختصر الصواعق » (١/
٣٣) . . » .

إلى آخر ما ساقه السقّاف من كلام سيِّىء

---

(١) لم ينته بل للكلام تتمة .

معكوس عليه .

أخي القارىء :

هذا التدليس المُخزي الذي ارتكبه السقَّاف رددنا عليه في « الكشف المعتبر » ولم يستطع السقَّاف أن يردّ علينا فيه ، وأيضاً في رسالتنا « كشف التمويه الواقع في تساويد السقَّاف على دفع شبه التشبيه » .

وأنقل لك الردَّ عليه من « الكشف المعتبر » :

« زعم السقَّاف أنَّ ابن القيم يثبت لله الجنب بل الجنبين !

أقول : أخي القارىء ، ما نقله السقَّاف (ص ٣١) أنَّ ابن القيم قال : [هَب أنَّ القرآنَ دلَّ . . . إلخ فهو كلامٌ مقتطع ، كمن يقتطع آية : ﴿ فويلٌ للمصلِّين ﴾ عن تتمّتها ! أو كمن يقتطع كلامَ الله سبحانه حينما يحاور المشركين : ﴿ . . . إنَّ الله هو المسيح ابن مريم . . . ﴾ ! وهذا عين ما فعله السقَّاف حيث عقد ابن القيم في كتابه مناظرةً بين

جهمي وسُنِّي فذكر الجهميّ أنَّ ظاهر القرآن فيه إثبات أعين كثيرة وجنب واحد ثم أخذ ابن القيم رحمه الله يرد عليه بأحد عشر وجهاً ليبطل قوله ، فالنقل المبتور الذي نقله السقَّاف هو الوجه السابع مع بتره .

أخي القارىء :

نقل ابن القيم في الوجه السادس وهو الوجه السابق للوجه المبتور : « والسادس أن يقال : من أين في ظاهر القرآن إثبات جنب واحد هو صفة لله ؟ .

ومن المعلوم أنَّ هذا لا يثبته أحدٌ من بني آدمَ وأعظم النَّاس إثباتاً للصفات هم أهل السنَّة والحديث لا يثبتون أنَّ لله تعالى جنباً واحداً ولا ساقاً واحداً ، قال عثمان بن سعيد الدارمي في « نقضة على المريسي » : وادِّعاء المعارض زوراً على قومٍ أنَّهم يقولون في تفسير قوله تعالى : ﴿ يا حَسرتا على ما فرَّطت في جنبِ الله ﴾ أنَّهم يعنون بذلك الجنب الذي هو

العضو ، وليس ذلك على ما يتوهّمونه .

قال الدارمي : فيُقالُ لهذا المعارض : ما أرخصَ الكذب عندك وأخفَّه على لسانك ! فإن كنت صادقاً في دعواك فأشرْ بها إلى أحدٍ من بني آدم ، قال : وإلّا فلم تُشَنِّع بالكذب على قومٍ هم أعلمُ بهذا التفسير منك ، إنَّما تفسيرها عندهم تحسُّرُ الكفَّار على ما فرَّطوا في الإيمان والفضائل التي تدعو إلى ذات الله واختاروا عليها الكفر والسخرية ، فمن أنبأك أنّهم قالوا : جنب من الجُنوب ؟ فإنَّه لا يجهل هذا المعنى كثيرٌ من عوام المسلمين فضلاً عن علمائهم . . . »

وانظر لزاماً « مختصر الصواعق » وأصله .

وأختم تعقبي بنصيحة للّذين هم حول هذا الرجل المُريب - وإلّا فهل يُعقل أن مسلماً يفعلُ هذه الأفاعيل - بأن يتَّقوا الله سبحانه في أنفسهم ، ويجعلوا الحقَّ نُصبَ أعينهم ، وألّا يُبعدَهم عن الصواب فلسفاتٌ فاسدة ، وكلماتٌ كاسدة !!

وإن تعجَب فعجبٌ تمويهُه بأنَّه صادقٌ ، بل تباكيه على السنَّة وأهلها وهو يهدمها بمعوله ، فالله المستعان وعليه التكلان ، وما لي إلّا أن أقول بحقٍّ ما قاله السقّاف بالباطل : « وأين أهل العلم عن مثل هذا الرجل ؟!! ، وهم مسؤولون أمام الله تعالى عن سكوتهم وعدم تتبُّعهم لمن يحرِّف النصوص ويقلِب الحقائق !!! » .

أقول : ها قد أقدَمنا - ونحن طلبة علم - أيّها السقّاف وكَشَفنا عمَّن يُحرِّف النصوصَ ويقلبُ الحقائق .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

التعقُّب العاشر

قال السقَّاف في كتابه « التنبيه والرَّدّ على معتقد قدم العالم والحدّ » (ص ١٩) : « ومنها في كتاب الذهبي (بيان زغل العلم والطلب) المطبوع بتحقيق الكوثري المحدث (!) فقد قال الإمام الذهبي فيه (صحيفة ٢٣) ما نصه (١) ، ناصحاً لطالب العلم : [فإن برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة والفلسفة وآراء الأوائل ومحارات العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنَّة وأصول السَّلف ولفقت بين العقل والنقل فما أظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها ، وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط

(١) سترى كيف يكون النقل بالنص عند السقّاف !!!!

عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل ، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على محيّاه سِيما السَّلف ثم صار : مظلماً مكسوفاً ... ومبتدعاً فاضلاً محققاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء ...] فليراجع ، وهذا الكلام ثابت ثبوتاً قطعياً من كلام الذهبي ، وقد نقله وأثبته جماعة من الحفاظ منهم الإمام الحافظ السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ » (صحيفة ١٣٦-١٣٧) فليراجع » أ.هـ.

قلت : أعوذ بالله من الكذب والافتراء على عباد الله دون خوف من الله ودون استحياء من الناس ، وصدق رسولنا ﷺ : « إنَّ ممّا أدرك النَّاس من كلام النبوَّة الأولى : إذا لَم تَستحي فاصنَع ما شئت » .

أخي القارىء :

هذا دليلٌ من أدلَّة سبقت أُقدِّمه لك على سقوط عدالة السقَّاف إن لم تكن قد سقطت عندك

من قبل ، لأنَّ الأمر لا يخلو من وجود أُناس يُسَرُّون إذا ما ضَحِكَ عليهم إنسان أو استخفَّ بعقولهم ، فسبحان خالق الأنام وقاسم العقول والأفهام .

إخي القارىء :

أَقْدَمَ السقَّاف على ما يلي :

أولاً : قام السقَّاف ببتر الكلام وحذفه وتجميعه حيث صار كلُّه ذمّاً لابن تيميّة .

ثانياً : إنَّ الذهبي يقدم نصيحة لطلاب العلم إن هم تمسكوا بالكتاب والسنة فلا ينشغلوا بعلم المنطق ، فها هو ابن تيمية مع شدة تمسكه بالكتاب والسنة لأنَّه ردَّ على الفلاسفة والمناطقة بقولهم ؛ اختلف النَّاس فيه فأخذ الذهبي يسوقُ أقوالَ النَّاس فيه ، فقال : « فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على محياه سيما السَّلف ثم صار مظلماً مكسوفاً » بعد هذه العبارة وضع السقاف نقطاً حتى يصير الكلام طعناً في ابن تيمية وأنَّه من

كلام الذهبي ، ولكن في الحقيقة أنَّ الكلامَ هكذا : « ثم صارَ مُظلماً مكسوفاً عليه قتمة عند خلائق من النَّاس ودجالاً أفاكاً كافراً عند أعدائه ومبتدعاً فاضلاً محققاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء » وأيضاً بعد لفظة (العقلاء) وضع نقطاً خُبثاً منه وعدم أمانة وتقوى ليوهمَ أنَّ هذا كلام الذهبي ، ولكن في الحقيقة حذف وبتر ، فنصُّ العبارة : « ومبتدعاً فاضلاً محققاً بارعاً [1] عند طوائف من عقلاء [2] الفضلاء وحامل راية الإسلام وحامي حَوزَة الدِّين ومحيي السنَّة عند عوامّ أصحابه هو ما أقول لك » .

أخي القارىء :

هذا تمام كلام الذهبي رحمه الله فانظر إلى ما فعله السقّاف من بَتر وحذف فالله حسيبه ، ثم أقول

(١) حذفها السقّاف .

(٢) لأنَّ فيمن اختلف مع ابن تيمية أناساً فضلاء كالسبكي - وهو من شيوخ الذهبي - وغيره ، ولذا وصفهم بالعقلاء الفضلاء .

للسقّاف : إنَّك تقول في كتبك إنَّك قرشي هاشمي وإنَّ نسبك بنسب رسول الله قد اتَّصل ! وهو نسبٌ نقدره ونحترمه ، ولكن لا نريدك وأنت ابن هذا النسب الكريم - فيما تقول - أن تمسّه بمثل هذا السلوك الـ . . .

فعلماؤنا المتقدمون - كالذهبي وغيره - لهم علينا حقوق يجب أن نراعيها وأن نحافظ عليها ، وليس من المحافظة عليها بتر كلامهم ، وحذف عباراتهم حتى تكون موافقة لهوى في نفوسنا فننسب إليهم بذلك ما لم يقولوه ونحملهم ما لم يريدوه ، ولا شك أنَّ مثل هذا الصَّنيع يأباه الخلق الكريم والنسب الطاهر الكريم ، لذلك أذكّرك في هذا المقام بما ذكرته في « صفة صلاتك » عن الأخلاق حتى لا يصدق فيك قول الشاعر :

إذا افْـتَخَـرتَ بـآباءٍ لهم شَـــــرَفٌ

قُلنا صَدَقْتَ ولكن بئسَ ما وَلَدُوا



التعقُّب الحادي عشر

قال السقَّاف في كتابه الذي سمَّاه زوراً « صحيح صفة الصَّلاة »[1] (ص ٦٠) : « قُلت : وحديث الدارقطني المذكور هو في « سننه » (٢/٤٢-٤٣) بإسناد فيه رجال متكلَّم فيهم لأجل التشيع ، بل حكم الحافظ في « اللسان » على هذا المتن بالنَّكارة ، وليس كذلك وليس هذا محل بسط الكلام عليه فافهم » أ.هـ.

قلت : لقد كذب هذا السقَّاف في هذا الكلام وتعدى على العلماء وافترى عليهم ، وإن تعجب فعجبٌ محاولته التصحيح والتضعيفَ مع قوله في ردِّه

(١) ولنا معه فيه وقفة طويلة ، ليس هذا موضعها .

على فضل عباس المسمّى : « التّنكيت على التوضيح وبيان صحّة صلاة التسابيح » (ص ٣-٤) بأنَّه لا يجوز التصحيح والتضعيف إلّا من قبل حافظ ، أم أنَّ السقّاف يَعُدُّ نفسه حافظاً ؟! إنّها والله من المضحكات المبكيات .

أخي القارىء :

تعدَّى السقّاف وظلم أهل الحديث بل كذب وافترى ، وذلك حينما زعم أنَّ في إسناده رجالاً متكلَّماً فيهم لأجل التشيع ، أي : كأنَّه يقول لك : بأنّها ليست بعلّة .

ولا ينبغي لهم أن يُعِلُّوا هذا الحديث من أجل هذا الأمر بينما السقّاف كذّاب في ذلك .

أخي القارىء :

هذا الحديث رواه الدارقطني (٢/٤٢-٤٣) وفي إسناده الحسن بن الحسين العرني الكوفي قال فيه أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ، كان من رؤساء

الشيعة ، وقال ابن عدي : لا يشبه حديثه حديث الثقات ، وقال ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالمُلزَقات ويروي المقلوبات ، ثم ساق له الذهبي في « الميزان » أحاديث منكرة منها الحديث الذي مشّاه السقَّاف وأتبعه الذهبي بقوله : وهو حديث منكر وحسين بن زيد ليّن أيضاً .

قلت : وأورد كلامَ الذِهبيِّ الحافظُ في « اللسان » وسكت ولم يتعقَّبه بشيء بل قال عقبه : « وقال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات ويقلب الأسانيد » .

وقال الحافظ في « التلخيص الحبير » (١/٢٢٦) : « وفي إسناده حسين بن زيد ضعفه ابن المديني ، والحسن بن الحسين العُرني ، وهو متروك ، وقال النووي : هذا حديث ضعيف » .

قلت : عجباً ! هَل كلُّ هؤلاء الأئمة على باطل أيها السقَّاف وأنتَ على حقّ ؟! بل العجب قوله : من

أجل التشيع ! ويلك استحي من الله يا هذا واعلم أنَّك واقف بين يديه [1].

بقي - أخي القارىء - أن أخبرك في نهاية تعليقي بشدة جهل السقَّاف حيث قال : بل حكم الحافظ في « اللسان » على هذا المتن بالنكارة » وفاته - أو تجاهل لغاية في نفسه - أنَّ الحافظ إنَّما جعل كتابه ذيلاً على « الميزان » فهو ينقل عبارة الذهبي ثم إذا خالفه أو أرادَ الزيادة عليه تعقبه بقوله : قلت ، ولكن أنَّى للسقَّاف أن يعرف هذا العلم ، ولم يتلقَّه عن أهله ، لذلك ظنَّ - لجهله - أنَّ القول الموجود في « اللسان » وهو : « حديث منكر وحسين بن زيد لين أيضاً » قول الحافظ ! وإنَّما هو نفسه قول الذهبي وسكت الحافظ عليه مقرّاً له .

---

(١) ومنه تعلم أخي القارىء السبب في عدم ذكره الجزء والصفحة لكتاب « اللسان » حتى لا يرجع أحد فيفضح سوأته .

فانظر بربِّك فيمن كانت هذه حاله كيف يعتمد على كلامه !

☆ ☆ ☆ ☆ ☆



التعقُّب الثَّاني عشر

قال (ص ٢٧) في « صحيح صفة صلاته » :

« ومنها : أنَّه ثبت عن رسول الله ﷺ أنَّه لم يكن يقرأ السورة بعد الفاتحة في الركعتين الثالثة والرابعة ، انظر « سنن البيهقي » (٦٣/٢) .

قلت : لقد كذب السقَّاف على النَّبي ﷺ وعلى الإمام البيهقي أيضاً ، وبيان ذلك :

أولاً : ثبت عن رسول الله ﷺ القراءة في الركعتين الأُخريين وذلك في حديث أبي سعيد الخُدري عند مسلم وغيره (أنَّ النَّبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قَدرَ ثلاثين آية وفي الأُخريين قدر خمس عشرة آية - أو

قال: نصف ذلك - وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأُخريين قدر نصف ذلك) .

ثانياً : وأمّا كذبه على البيهقي ؛ فلأنَّ البيهقي أورد في « سننه » في الجزء والصفحة المشار إليهما (٢/ ٦٣) « باب من قال : يقتصر في الأُخريين على فاتحة الكتاب » ثم في نفس الصفحة قال « باب من استحبَّ قراءة السورة بعد الفاتحة في الأُخريين » فانظر بربِّك ما أشدَّ وقاحته وتجرُّأَه على الكذب ! نسأل الله العفو والعافية .

ثالثاً : هذا الحديث الذي رواه مسلم وذكرته آنفاً أورده السقَّاف (ص ١٣٥) ولأنَّه (سيِّد) الكذابين والمدلِّسين بلا منازع بتر الحديث بتراً وتلاعب به .

وعذراً - أخي القارىء - على شدَّةٍ تراها صدرت منِّي فالأمر ذو صلةٍ بحديثِ نبيِّنا ﷺ ، وإلّا

فهل نسمح للكذَّابين المدسوسين الروافض أن يتلاعبوا بحديث نبيِّنا ﷺ ؟!

قال السقَّاف (ص ١٣٥) : « فعن أبي سعيد الخُدري قال : « أنَّ النَّبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية .. وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية .. » انتهى كلامه بتمامه .

فانظر أخي القارىء : كيف حذف الدليل على القراءة في الركعتين الأُخريين ووضع النقط ! هل هذا فعل إنسان يؤمن بالله ربّاً وبمحمد نبيّاً ! هل يُجيز عاقلٌ - بل مسلمٌ - السكوتَ عن مثل هذا الرجل الذي يتلاعب في أحاديث النَّبي ﷺ ، ويستمرّ في إضلال الأمة ، وخداع المساكين الذين يُلبِّس عليهم لما يجِدُه في أنفسهم مِن قبولٍ لكلامهِ بسببِ ما يُكِنُّونه حولَ الدعوة السلفيَّة وأهلها .

أقول : نصيحةً للنَّاس عموماً ، ولطلبة العلم

خصوصاً ، وبها أختم رسالتي :

لا يحملنَّكم عداؤكم للسلفيِّين على السكوت عن هذا المدلِّس الملبِّس المدسوس ، فإنَّ وراء الأكمة ما وراءَها ، وسوف تجدون أنفسكم في النهاية مُرَدِّدين - وبملء أفواهكم - المَثل المشهور : « أُكلتُ يوم أُكل الثور الأبيض » ، وخصوصاً إذا طالعتم قسم الشتائم من « **إعلام أهل الإنصاف بحقيقة السقَّاف** » .

أخي القارىء : إنِّي مُشفق عليك من هذا الرجل الذي قال النَّبي ﷺ في أمثاله : « يكون في آخر الزَّمان دجَّالون كذَّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإيَّاكم وإيَّاهم لا يضلُّونكم ولا يفتنونكم » .

وارتقب القسم الثاني من هذا الكتاب ، ويليه - بمنّة الله - الأجزاءُ الأُخرى .

أسأل الله أن يهدينا ، وأن يُوفِّقنا في الدِّفاع عن دينه ، والذَّبِّ عن نبيِّه إنَّه سميع مجيب الدعاء .

احرصوا على اقتناء وسماع أشرطة

سلسلة الهدى والنور :

هي أشرطةٌ حوت فتاوى شرعيّة تُمثِّل إجاباتٍ عن أسئلة علميَّة، تفضَّل بالإجابة عنها: شيخُنا المحدّث العلّامة أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني أصلح الله بِطانَته، وأذهب شِكايَته، وفسح في مُدّته .

وترجع أهميّةُ هذه الفتاوى والمسائل في أنها تتجاوبُ مع القضايا والمسائل التي يحتاج إليها المسلمُ في حياته كلِّها، مقرونةً بالدليل عليها .

وهذا المنهجُ هو الذي ظلَّ شيخنا طيلةَ عمره المبارك - إن شاء الله تعالى - يُناظر من أجله، ويُنافح دونه، وقد أفلح واللهِ في ذلك جِدَّ الفلاح .

وله في الفتوى طريقةٌ فريدة معروفة لمن تأمَّلها، فهو يذكر الأصل الذي يعتمده، ثمّ يُفَرّع ويُطْنِب كثيراً في ضرب الأمثلة، من أجل تقريب المراد للسائل، وهي طريقةٌ تعليميَّةٌ مُتميِّزةٌ، وأمثل ما يُمَيِّزُها أنَّها تساعد السائل على تعرُّف الحكم من الدليل، وهذا شيء أُعجز به مَن وراءَه، وأدرك به من قبله، فجزاهُ الله خيرَ الجزاءِ، ونفع به .

قام بتسجيلها والتأليف بينها محمد بن احمد آل ابي ليلى الأثري
الأردن - الزرقاء / هاتف (٩٨٥٣١٧) أو (٩٠٠٨٢٥ - منزل)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إعلام أهل الإنصاف

بحقيقة السقاف

تسجيلات

